

### تعريف القافية:

اختلف العلماء في تعريف القافية، فقد عرفها الأخفش بأنها آخر كلمة في البيت<sup>(١)</sup>، وقال الفراء: إن القافية هي حرف الروى لأنه الحرف الذى تنسب إليه القصيدة<sup>(٢)</sup>، أما ابن السراج الشنترى فيعرف القافية بأنها «كل ما يلزم الشاعر إعادته فى سائر الأبيات من حرف وحركة، فهذا هو المفهوم من تسميتها (قافية)، لأن الشاعر يقفوها أى يتبعها فتكون قافية بمعنى (مقفوة)، كما قالوا: عيشة راضية بمعنى مرضية، أو تكون على بابها كأنها تقفو ما قبلها»<sup>(٣)</sup> ولعل أنسب تعريف للقافية- فى نظرنا- هو تعريف الخليل بن أحمد، فالقافية عنده هي الحروف التى تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين فى آخر البيت الشعرى، وبناء على هذا التعريف فإن القافية قد تكون كلمة واحدة مثل:

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل  
فالقافية هنا كلمة (جلجل - ٥ - - ٥).

ومثله قول البحرى:

صنت نفسى عما يدنس نفسى وترفعت عن جدا كل جيس  
فالقافية هي كلمة (جيس - ٥ - ٥).

وقد تكون القافية بعض كلمة مثل قول عمرو بن كلثوم:

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما تخرله الجبابر ساجدينا  
فالقافية هي حروف (دينا - ٥ - ٥).

وقد تكون القافية كلمتين كقول الشاعر:

---

(١) المعيار فى أوزان الأشعار: ٨٩.

(٢) نفسه ٩٠.

(٣) نفسه ٨٩.